هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

طبق الاصل

مؤيد نعمة

وجه (الجهاد) الجديد

من جملة الاسئلة التي احاطت بالانتخابات الرئاسية المصرية التي جرت في الاسبوع الماضي هو : هل تمت ازاحة مرشحي المعارضة بصورة غير نزيهة إثناء التصويت السري؟ وهل احتال حزب الرئيس حسني مبارك الحاكم اثناء الاقتراع؟ تضاف الى ذلك اسئلة عامة اخرى لم يتطرق احد اليها ومنها: هل ان هذه الانتخابات وكذلك التجارب الديمقراطية التي اجريت مؤخراً في العربية السعودية واماكن اخرى تعزز الاهداف الأمريكية في العالم الاسلامي؟ الجواب عن هذه الاسئلة مربك. فبعد احداث ٩/١١ راجت مقولة ترى ان القوة العسكرية وتصدير الديمقراطية هما سلاحا الغرب ضد الإرهاب .

بقلم :وليد زياد
ترجمة : عبد علي سلمان

ولقد تم اخبارنا بان التشدد الاسلامي هو نتاج عقلية منظمة وفق معايير القرون الوسطى واذا استطعنا ايصال الانتخابات الى العالم العربي فان أعداءنا سينكمشون خائفين امام روح التنوير. ولكن وبعد إنشاء أول حكومات عن طريق الانتخابات العامة في تاريخ العراق وافغانستان فان ما اعقب ذلك هو التفجيرات الانتحارية المتزايدة والعنف الذي لا يستكين. ولا يتوقع احد تغييراً في اشتراطات الحرية السياسية وحقوق الإنسان وفي وقت قريب في العربية السعودية ومصر فما الذي نفتقده ؟

من الصحيح ان الانتخابات هي هدف ثمين بحد ذاته. لكننا لن نستطيع تغيير العالم الاسلامي أو نزحزح العنف ما لم نحصل على فهم حسن لجذر المشكلة. وبينما تصور هذه الصراعات على ان عمرها الف عام الا انها ظواهر حديثة بشكل اساسي وهي نتاج سياسات ما بعد الاستعمار والاضطرابات الاجتماعية والصراعات الاقليمية.

وفي الوقت الذي ننظر فيه الى مبررات الجهاديين المضادين للغرب فان علينا ان نلقي نظرة على عامل رئيس مساهم، وهو ليس غياب الديمقراطية فقط ولكن غياب المؤسسات التمثيلية للقاعدة العريضة مثل الصحافة الحرة والمؤسسات السياسية والثقافية ومؤسسات الخدمات الاجتماعية المستقلة .

وانا اسمي جهاديي اليوم بالمتشددين الجدد لانهم يمثلون عالما لا يرتبط بالمتشددين الاوائل، وهم لا يعودون للتشبه بالحرب الصليبية ولسوء الحظ ليسوا كما وصفهم الرئيس بوش بانهم "مجموعة اهل واقارب" فهم نتاج فريد وعرضي لعقود من الحكم الجائر.

ومن الصحيح ان للعالم الاسلامي مدخلاً تعيساً لمثل ما بعد عصر التنوير التي جاءت في سياقات من العدوان والاستعمار والاستغلال .

ولكن الحركة السياسية والفلسفية التي نتجت عن هذه الخبرة لم تكن ضد الغرب بحد ذاتها. وفي الحقيقة فان مفهوم المقاومة العنيفة ضد الحاكم غير العادل لم يسمع بها في الفكر الاسلامي التقليدي . وبالنسبة للمشرعين الكلاسيكين فان الحكم الاستبدادي هو أفضل من الفوضى التي ترافق الثورة . والموجة الأولى الحديثة من المتشددين الاسلاميين التي كانت قد بلغت الذروة اولاً في مصر اواخر القرن ١٩ وبضمنها الرموز الكبيرة مثل المصلح الايراني المولد جمال الدين الافغاني وحواريه المصري محمد عبده الذين وقفوا ضد الاستعمار ولكنهم لم يروا من تنافر بين الاساليب العلمية والقانونية والفلسفية في الغرب وبين مثيلاتها التي في الاسلام. وقد نادى هؤلاء الرجال بالاصلاح السياسي والى انعاش البحث الحر ولم يحدث التغيير الكبير حتى منتصف القرن العشرين في دول مثل مصر والعراق وسوريا حيث حلت بواسطة القوات العسكرية انظمة قومية عربية أو ملكية أو انظمة اشتراكية يرعاها السوفيت محل الحكومات الاستعمارية وكل هذه الانظمة تدهورت وبسرعة الى انظمة ديكتاتورية تتفوق على المؤسسات الاستعمارية التي شككت هي بها. وقد تأسست جمهرة من الاحزاب والمنظمات المدنية لتكافح الحكم الاستبدادي والعديد منها ضم مفاهيم حركة التنوير مثل المشاركة العامة مع المثل الاسلامية في الموافقة (المبايعة) الشعبية والعدالة .

وحتى حركة الاخوان المسلمين المصرية التي تأسست عام ١٩٢٨ لم تكن مجموعة ثورية عنيفة، بل على النقيض من ذلك فانها قدمت برامج للرفاهية الاجتماعية الديمقراطية واصلاح الوطن وفق النموذج العربي، وحين أصبحت حشود هذه الحركات مؤثرة لم يكن جواب الحكومات هو الاصلاح بل كان الاضطهاد وتدرج هذا الاضطهاد من تهشيم حركة الاخوان المسلمين في مصر في الخمسينيات الى مذبحة ١٠٠٠٠ منشق في حماه التي قام بها حافظ الاسد في سوريا عام ١٩٨٢ . وقصة سيد قطب أبي الحركة المتشددة الجديدة التي تعتقد بعصمة الدين تقدم نموذجاً لما جرى بعدئذ.

وسيد قطب كان معلماً تتلمذ وفق النظام العربي. وعلى النقيض من المثال التقليدي فان رحلته الى أمريكا عام ١٩٤٨ لم تكن هي ما جعله راديكالياً رغم انه صدم ببعض مظاهر الثقافة الأمريكية مثل رقص المرأة في اماكن عامة وعند عودته كتب حول أهمية محاكاة الانجازات الغربية العلمية والاقتصادية والتربوية، لكنه وحين سجن في الخمسينيات وتعرض للتعذيب بسبب انتقاداته العلنية للحكم الفردي للرئيس جمال عبد الناصر حين تم إعدام اعداد من المنشقين ساعتها قرر سيد قطب ان العنف يمكن استخدامه ضد حكومة ظالمة.

لقد تحدث كمسلم ولكن تعبيراته البلاغية كانت تعتمد على المبادئ القومية الغربية واليسار. ولقد كان لدعوته دوي هائل وبذلك ولدت "التشددية الجديدة) وأصبحت ثنائية بصورة اكبر إذ تضمنت الكرة للاجانب. مع اسكات المعارضين. فان الصوت الأكثر راد يكالية اصبح هو الاعلى بين اصوات المنشقين.

وفي مصر على سبيل المثال فان الذين خرجوا من السجن في السبعينيات شكلوا منظمات مقاتلة بضمنها الجهاد التي قادها ايمن الظواهري الذي هو الان ساعد اسامة بن لادن الرئيس .

وهؤلاء الرجال ليسوا من المفكرين أو اللاهوتيين فضلاً عن ان العديد منهم قد خاب ظنهم بالمحترفين المتغربين من اليساريين السابقين والقوميين ، وهذه الموجه من "المتشددين المؤمنين بعظمة الدين" لا تشبه مثيلاتها السابقة في الاسلام التقليدي انها رجعية ومضادة للفكر وهي تذكرنا بالحركات الفوضوية في روسيا في القرن التاسع عشر، وهذه الحركة "المتمسلمة) هي حركة نهلستية (عدمية) وهي تعبير عن فقدان الايمان بكل الانظمة السياسية عبر التاريخ وبكل منجزات الماضي الاجتماعية ويبرر الجهاديون أفعالهم بأنها عودة الى المصادر الإسلامية الصافية لتأسيس "حكومة الله" والتناقض هنا ان القرآن الكريم لم يصور اسلوب مثل هذه الحكومة. ولعل الامر الذي لا نفهمه نحن في الولايات المتحدة هو ان هذه المجاميع لن تخضع الغرب وحده للشياطين بل مجمل الثقافة والفلسفة الإسلامية كذلك ومن المحتمل انهم يمثلون اعظم تهديد ماثل منذ ١٤٠٠ عام للتقاليد الإسلامية . فكيف سيساعدنا هذا التاريخ على عكس هذه النزعة؟ ان هذا يتطلب منا ان لا ننظر الى الجهاديين على انهم عدو غابر بل انهم مجموعة إرهابية معاصرة اخرى. وقد علمنا التاريخ القريب في شمال الهند وسريلانكا والمناطق الكردية في تركيا ان ديمقراطيات القاعدة الشعبية والسماح للمجموعات المستاءة ان يكون لها صوت علني سيكون أسلحة مؤثرة ضد الإرهاب. ويجب وضع ستراتيجية جيدة لمؤازرة المجموعات في العالم الاسلامي سواء منها العلمانية أم الدينية وهذه المجموعات ستقدم الخدمات الاجتماعية حين تفشل الحكومات. وتتدرج هذه من منظمات حقوق المراة كما في المغرب الى المجموعات التجارية مثل جمعية رجال الأعمال اللبنانيين.

وعلينا ان نرعى هذه المنظمات بتوازٍ مع صحافة حرة ومؤسسات تربوية وثقافية وفي نفس الوقت تقود شركاتنا المقاولين من اجل ترقية السوق الحرة وهي العمود الفقري للديمقراطية . وان كان ثمة من شيء في طريقه للتنفيذ ما يجعل العراق منارة لقيمنا كما يأمل المحافظون الجدد فيجب ان يكون وفق هذه المسارات .

وفي كل الأحوال انه لامر حيوي اننا لم ننفر من مساعدة مثل هذه المنظمات المرتبطة بالاحزاب التي تأسست وفق المعتقد الاسلامي الذي يدعو الى اصلاحات ديمقراطية سلمية والتي تظهر كمعارضة سياسية رئيسة في العالم الاسلامي وهذه المعارضة هي ما يشكل الوزن المضاد للحكومات المركزية ومن دون كل ذلك فان الحكم الفردي والمتشددين الجدد الذين يتوالدون سيبقون هم النموذج .

عن: نيويورك تايمز

نهاية النفط

بقلم : هـ.د.س كرينوي
ترجمة: غادة محسن

قبل فترة جمعت الاذاعة الوطنية العامة تسجيلات باصوات رؤساء اميركا الخمسة او الستة السابقين واذاعتها، كل بنبرته المميزة، والجميع يقولون بالضبط الامر نفسه وهو ان على اميركا ان توقف اعتمادها على النفط الاجنبي.

اليوم يقدم الرئيس بوش تماما التعليق نفسه كسابقيه الا ان الاجراءات التي اوصى بها تمنح القليل من الامل، والمشكلة اليوم ليست فقط النفط الاجنبي بل النفط بحد ذاته.

وحتى نكون منصفين فان الرئيس بوش محق تماما بقوله بعدم امكانية حل مشاكلنا مع الطاقة بين ليلة وضحاها، موضحا:

(اغلب المشاكل الخطرة مثل تكاليف البانزين العالية او الاعتماد المتزايد على النفط الاجنبي قد نشأت على مدى عقود ويستلزم الامر سنوات من الجهود المكثفة لحل هذه المشاكل).

يقول ناقدوه ان قائمة الـ (١٤٥) مليار دولار للطاقة هي تخفيض او اعفاء ضريبي لشركات الطاقة بضمنها النووية، الا ان العالم سيحتاج كل النفط الذي يستطيع ان يحصل عليه في الثلاثة او الاربعة عقود المقبلة ويجب دعم البدائل ماديا والمتاعب تأتي اذا وهنت "الجهود الحثيثة" ويصبح الساسيون غير راغبين حتى بدفع سعر قصير المدى من اجل مكسب طويل المدى.

جانب من منهج بوش المخيب للآمال الضعيف يتمثل بعدم اهتمام البيت الابيض والكونغرس في فرض مقاييس افضل لاستهلاك الوقود حسب الاميال في حقل صناعة السيارات.

وتستهلك الولايات المتحدة . وهي اكبر مستورد للنفط في العالم . (٢٠) مليون برميل يومياً و ٤٠٪ من هذا الرقم يطرح من انابيب عوادم السيارات والشاحنات، ويشكو مصنعو السيارات الى الجمهوريين ان قرار كفاءة الوقود قد يلحق الاذى باعمالهم التي تشهد ترفاً ويشتكي العمال الى الديمقراطيين ان وظائفهم قد تكون مهددة.

يختلف الخبراء حول متى سيبدأ نفط العالم بالنضوب ومتى سيصل الانتاج الى ذروته ويبدأ انحداره نزولا، الا انهم يعلمون ان الحاجة للنفط تتصاعد سريعا بشكل غير اعتيادي، ففي عام ٢٠٠٢ استهلك العالم (٧٩) مليار برميل من النفط يوميا وتصاعد الرقم الى (٨٢,٥) في عام ٢٠٠٣ وبلغ في العام الماضي (٨٤,٥) . كثير منه بسبب ثورة الصين الصناعية.

وينص اعلان لشركة شيفرون . ثاني اكبر شركة نفط اميركية . (استلزم الامر منا ١٢٥ سنة لنستخدم اول ترليون برميل من النفط وسنستخدم الترليون الاخر في ٣٠ سنة) ويصبح هذا اكثر مروعا عندما يقول بعض الخبراء ان هناك حوالي ترليون برميل فقط متبقياً من النفط في الارض، ويذكر رئيس الشركة ديفيد اوريلي: "البعض يقول ان خلال العشرين سنة القادمة سيستهلك العالم كمية فقط اكثر بنسبة ٤٠٪ عن ما يستخدمه اليوم، وفي الوقت ذاته العديد من حقول النفط والغاز في العالم تنضب" ، وعن كلمة "تنضب" قارن معني ينفد وتوقعات ان يكون سعر البرميل (١٠٠) دولار واكثر في المستقبل غير البعيد اصبحت توقعات شائعة.

وليس على شاكلة ازمة النفط في عام ١٩٧٣ ، فان الارتفاع الحالي في الاسعار لم يحدث نتيجة حرب او مقاطعة بل نتيجة الطلب المتزايد وقلة المتوفر الكافي،

وهذا توازن دقيق يمكن لاعصار انه يغيره بسهولة، وبالرغم من ان اقتصاد العالم قد تخطى ازدياد اسعار النفط بشكل جيد يشار اليه لحد الان، الا ان ذلك بدأ يظهر ان الاختناق حتمي .

ويامل البعض في ايجاد حقول نفط جديدة الا اني اندهشت عندما قرأت في النيويورك تايمز ان تقرير وزارة الطاقة الاميركية في بداية هذا العام يبين ان هذه الاستكشافات قد اصبحت مخيبة للآمال واذا ما توقفت التوجهات الاخيرة فمن غير المعقول ان نتوقع ان نجاح الاستكشافات سيتطور بشكل كبير في المستقبل.

"لم يواجه العالم مطلقا مشكلة كهذه" هكذا يختتم التقرير "بدون حلول شافية لاكثر من عقد قبل تلك الحقيقة فان المشكلة ستتفاقم الى واقع دائم ولن تكون مشكلة وقتية، واذا كان تحول العالم من الخشب الى الفحم ومن الفحم الى النفط تدريجيا فان وصول النفط الى القمة سيكون مفاجئاً وثورياً".

يضع المتفائلون املهم في تكنولوجيا الاستخراج لتجنب ذلك اليوم الا ان ذلك سيبطئ العملية "أي نضوب النفط" وقتيا ولن يفعل شيئا لكبح الطلب على النفط ما لم يتم ايجاد مصادر طاقة بديلة ويتم اعتماد اسلوب المحافظة، واذ يستطيع احدنا ان يتعاطف مع الرئيس بوش في رغبته بتطبيق الاعفاء ببطء، فهو يحتاج الى نظرة الى مقياس الوقود ايضا الذي قد يهبط باتجاه النفاد اسرع بكثير مما يعرف هو.

عن: البوسطن كلوب

الرئيس الايراني الجديد يتحدث عن العراق ، والسلام النووي ، و الارهاب

مطلب من اجل التغيير

ترجمة: فاروق السعد

الرئيس الايراني الجديد ، محمود احمدي نجاد، يعتبر متشددا و كان عازما على احباط الاصلاحات في بلاده. في مقابلة مع مراسلة النيوزويك لالي ويموث، انكر قيامه باي دور في الاستيلاء على الرهائن الامريكان عام ١٩٧٩، و طالب بانسحاب القوات الامريكية من العراق، و اصر على ان ايران لا ترغب في تطوير اسلحة نووية.

نيوزويك: ما نوع العلاقة التي ترغب ايران باقامتها مع الولايات المتحدة؟

احمدي نجاد: نرغب بعلاقات مبنية على المساواة و العدل مع جميع البلدان في العالم.

نيوزويك: لقد اعتبرت ادارة بوش في الواقع ايران بانها جزء من محور الشر.... وهي ترغب في رؤية بعض التغييرات.

احمدي نجاد: نحن نرغب في رؤية بعض التغييرات تحدث في امريكا.

نيوزويك: اي تغييرات؟

احمدي نجاد: على سبيل المثال، تغييرات في طريقة و نوع اللغة التي تستخدمها الحكومة الامريكية في علاقاتها مع البلدان الاخرى.

نيوزويك: طبقا للتقارير، و على العكس من سلفك، فانك محافظ يعارض الاصلاحات. هل هذا صحيح؟

احمدي نجاد: كل شخص حر في ان تكون لديه فكرة. و هذا يعني دوما فكرة تتماشى مع الحقيقة. ... لاني شاب، فأنا شخص يبحث عن الاصلاحات.

نيوزويك: ذكرت التقارير بانك ربما كنت قد شاركت في عملية احتجاز الرهائن الامريكان عام ١٩٧٩، هل فعلت ذلك؟

احمدي نجاد: من الواضح، باني لم اشترك. و حتى الاشخاص الذين كانوا مسؤولين عن ذلك العمل يقولون باني لم اكن هناك. لو اردت معرفة هذه الحادثة، فان السؤال الصحيح هو ليس من قام بذلك، و لكن لماذا وقع ذلك؟ لقد كان ذلك رد فعل طبيعي من اناس ضد افعال الولايات المتحدة. عندما يقمع الشعب، فانهم سيبدون نوعا من رد الفعل.

نيوزويك: كيف تستطيع ايران و الولايات المتحدة ان تجدا ارضية مشتركة في موضوع تطوير ايران للسلاح النووي؟

احمدي نجاد: المهم ان يحترم كلا الطرفين القانون الدولي.

نيوزويك: كيف تزيل الانطباع من ان ايران تقوم بصنع سلاح نووي؟

احمدي نجاد: ان ديننا يمنعنا من امتلاك السلاح النووي. لقد منعها مرشدنا الديني استنادا الى الشريعة. انه طريق مغلق. حتى اننا لسنا بحاجة اليه؛ نحن قادرون على ضمان امننا بطرقنا الخاصة... خلال السنتين الماضيتين، اجريت اكثر من ١٢٠٠ عملية تفتيش في بلادنا. و سلمت الى منظمة الطاقة النووية الدولية اكثر من ١٠٣٠ وثيقة. كما ان جميع اجهزة المراقبة التابعة الى المنظمة مثبتة على منشآتنا، و بامكان مفتش الطاقة الذرية السيطرة على اي عمل داخل منشآتنا. لقد اثبتنا بشكل واضح باننا نلتزم بالانظمة.

نيوزويك: لقد قدمتم عرضا مقابلاً الى البلدان الاوربية الثلاثة على ان ايران ستواصل تخصيب اليورانيوم و لكنه يؤكد للمجتمع الدولي على ان ايران لن تقوم باستخدامه في الاسلحة. و لكن لو امتلكتم الخبرة النووية، الا يشكل ذلك خطرا على الغرب؟

احمدي نجاد: لماذا سيشكل امتلاكنا للخبرة خطرا عليكم؟ اليس معقولا ان يثير القلق اكثر اؤلئك الذين ينتهكون بشكل منتظم القانون الدولي؟

نيوزويك: تعتقد حكومة الولايات المتحدة بان ايران تثير العنف في العراق ضد الولايات المتحدة و قوات التحالف. هل بامكانكم التعليق على ذلك؟

احمدي نجاد: ان لدى الحكومة الامريكية جميع انواع المزاعم و لكنها لم تعرض اية وثيقة اثبات. ان كان هنالك من غياب للامن في العراق، فان اول من يعاني منه هم بلدان الجوار مثل ايران.

نيوزويك: هل تريد ان تنسحب القوات الامريكية من العراق؟

احمدي نجاد: ان حجة استمرار الاحتلال هو غياب الامن. نحن نريد عودة الامن الى المنطقة بالسرعة الممكنة. ان الشيء المهم هو ان حكومة العراق ينبغي ان يتم اختيارها من قبل شعبها، و نحن نامل في توسيع علاقاتنا الاقتصادية و الثقافية معهم لاننا حقا من يعاني اكثر من غياب الامن في الجانب الاخر من الحدود.

نيوزويك: هل تريد انسحاب القوات الامريكية من العراق؟

احمدي نجاد: طبعا، بالتاكيد. من الواضح أنكم ان تدخلتم في بلد بعيد عنكم بالاف الاميال، فستحدث مشاكل.

نيوزويك: يخشى العديد من انه اذا انسحبت القوات الامريكية، ستكون هنالك حرب اهلية.

احمدي نجاد: يمكن اتخاذ تلك الخطوة اما باستبدال تلك القوات باخرى من الامم المتحدةاو قوات دولية، او ان يكون هنالك اطار زمني محدد للانسحاب. اعتقد بان على الحكومة الامريكية و الجيش الامريكي ان ياخذوا على عاتقهم المزيد من المسؤوليات بخصوص الامن في العراق.

نيوزويك: لقد وضعت ايران اثنين من قياديي القاعدة البارزين تحت الاقامة الاجبارية. ما هو وضعهما؟

احمدي نجاد: ان القاعدة بالتاكيد عدو لايران. فلقد قتلوا ١١ دبلوماسياً ايرانياً. لقد كنا دوما نرغب في اجتثاثهم و تدميرهم.

نيوزويك: يمتلك رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس فرصة للنجاح في غزة لو لم تقم حماس باضعافه. ما هي وجهة نظركم؟

احمدي نجاد: لقد قدمنا دعمنا لسحب القوات من غزة و بناء دولة فلسطينية مستقلة. و مرة اخرى، ينبغي للمرء ان يذهب الى جذور المشكلة.... طالما استمر الاحتلال، و يتم اعتقال الشباب وتدمير البيوت وحرق الاراضي الزراعية وتعامل عنصري، كيف يمكن ان نتوقع ان يعم السلام الدائم؟

نيوزويك: كان لدى الحكومة الاسرائيلية لقاء رسمي مع باكستان. هل تفكرون بقيام شخص من حكومتكم باجراء لقاءات مع اسرائيل؟

احمدي نجاد: كلا، نحن لا نقبل بشرعية ذلك النظام. لذلك، فاننا لا نملك اية علاقات معهم. اخبرني الرئيس مشرف بان اللقاءات التي اجرتها باكستان لا تعني الاعتراف باسرائيل. لقد كان ببساطة لقاء سياسيا لغرض تسريع عملية احلال السلام.

عن: نيوزويك